أقطار العالم جماهير من الناس تتعهّد أشدّ الخرافات عبثاً، فهل يضيف عددهم الكبير أية قيمة إلى معتقداتهم؟.

ـ ولكن الإخوة الذين تقف أمامهم ليسوا السواد الأعظم، إنهم أكثر الناس فقهاً وأوسعهم علماً!.

ـ إنه لا يُقترع على قوانين الكون في مجامع العلماء. إن هذه القوانين هي ما هي، فأي شيء تستطيع آراؤكم أن تغيّر فيها؟.

ـ تبدو واثقاً جدّاً بنفسك.

ـ لست واثقاً إلاّ بالرسالة التي أُوحِيَ إليّ بها.

ـ يجب أن يُعرف فوق هذا إن كانت تلك الرسالة قد وصلت إليك من الله أم من الشيطان. ولِمَ تكون السماء قد اختارتك، هل تساءلتَ قطّ عن ذلك؟ أتكون الأقدس والأتقى والأفضل؟.

ـ أنا لا أسألها عن مقاصدها. وقد أكون مُصطفاها.

كاد صبر «سيتايي» ينفد، بيد أنه جهد بعدُ في السيطرة على نفسه.

ـ لنفرض أن الله تعالى قد اختارك حقّاً يا «ماني». لقد شاء إذن أن يميّز «بستان النخيل» هذا، ألا تظّن ذلك؟ فإذا كنت قدّيساً ومباركاً فإن الشجرة التي حملتك مباركة سواء بسواء.

ـ ماذا فُعل عند ولادتي بالماء القذِر الذي سبحت فيه تسعة أشهر؟ لقد رُمي به. وبستان النخيل هذا هو الماء الذي سبحت فيه طفولتي ومراهقتي.

لقد طفح الكيل. ودّ «سيتايي» ـ غير مصدِّق ـ أن يطلب إلى الوقح إعادة العبارة التي تلفّظ بها لتوّه، ولكن ابن أخيه «غارا» كان قد قفز من مكانه وهو يصرخ «زنديق!» وكأنما كانت هذه الكلمة إشارة انفتح بعدها بلحظة الباب ودخل جحفل من «أصحاب الملابس البيضاء» القاعة وهم يلعنون وهجموا رأساً على «ماني» يرجمونه بالوحل ويحاولون تعريته من ملابسه الملوّنة.